وقف لله سبحانه وتعالى

قال عيسى عليه السلام تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك
انك انت علام الغيوب الحجة الثالثة على ان الولي لا يعرف
كونه وليا ان الحكم بكونه وليا وبكونه من اهل الثواب
والجنة يتوقف على الخاتمة والدليل عليه قوله تعالى
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ولم يقل من عمل حسنة فله
عشر امثالها وهذا يدل على ان استحقاق الثواب مستفاد من
الخاتمة لان اول العمل والذي يؤكد ذلك انه من مضى عمره في
الكفر ثم اسلم في آخر الامر كان من اهل الثواب بالضد على الضد
وهذا يدل على ان العبرة بالخاتمة لا باول العمل ولهذا قال
الله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف
فثبت ان العبرة في الولاية والعداوة وكونه من اهل الثواب
او من اهل العقاب بالخاتمة وظهر ان الخاتمة غير معلومة
لاحد فوجب القطع بان الولي لا يعرف كونه وليا واما
الذين قالوا ان الولي قد يعرف كونه وليا فقد احتجوا على
صحة قولهم بان الولاية لها ركنان احدهما كونه في الظاهر
منقادا للشريعة والثاني كونه في الباطن مستغرقا في نور
الحقيقة فاذا حصل الامران وعرف الانسان حصولهما عرف
لا محالة كونه وليا اما الانقياد في الظاهر للشريعة فظاهر
واما استغراق الباطن في نور الحقيقة فهو ان يكون قرحه

بطاعة

بطاعة الله واستيناسه بذكر الله وان لا يكون له استقرار
مع شئ سوى الله والجواب ان تداخل الاغلاط في هذا الباب
كثيرة غامضة والقضاء عسير والتجربة خطر والجزم
غرور ودون الوصول الى عالم الربوبية استار رقاقة من
النيران واخرى من الانوار والله العالم بحقايق الاسرار
وكل منقول من التفسير الكبير ذكره الامام فخر الدين الرازي
في سورة الكهف كان الله تعالى خالقا قبل ان يخلق
ورازقا قبل ان يرزق كرر الامام الاعظم ابو حنيفة
رحمه الله في هذا الكتاب هذا الكلام للتوكيد لانه مزالق
الاقدام ومضايق الافهام تحير الاوهام في وجود التخليق
بدون التخليق وفي وجود الترزيق بدون الرزق والمرزوق
وهذه مسئلة التكوين اشتهر القول به عن الشيخ ابي منصور
الماتريدي واتباعه من العلماء الحنفية وهم ينسبونه
الى قدمائهم الذين كانوا قبل ابي الحسن الاشعري حتى قالوا
ان قول ابي جعفر الطحاوي في كتاب العقايد الذي صنفه له
يقول الفعالي الربوبية ولا مربوب والخالقية ولا مخلوق
اشارة الى هذا وفسروه باخراج المعدوم من العدم الى
الوجود ثم اطنبوا في اثبات ازليته ومغايرته للقدرة
وكونه غير المكون وان ازليته لا تستلزم ازلية المكونات